[16] معي مزني لم تخنه كعوبه * وأبيض مشحوذ الغرارين قاطع (1) فجردته في عصبة ليس دينهم * كديني وإني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا (2) * وقد جالدوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبيدا إذ ما لقيته * بأني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم جلت لهمة * غداة الوغى لما دعا من يقارع قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد ا الصالحين وجاءه ابن عم له، وقال: ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا ؟ قال: فندم الشقي وأنشأ يقول: فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم * ولاجعل النعماء عند ابن جائر لقد كان ذا عارا علي وسبة * يعير بها الابناء عند المعاشر فيا ليت إني كنت في الرحم حيضة * ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيأسوءتا ماذا أقول لخالقي * وما حجتي يوم الحساب القماطر (3) ثم برز من بعده وهب بن عبد ا بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت: قم يا بني فانصر ابن بنت رسول ا، فقال: أفعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول: إن تنكروني فانا ابن الكلب * سوف تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحرب * أدرك ثأري بعد ثأر صحبي وأدفع الكرب أمام الكرب * ليس جهادي في الوغى باللعب * (الهامش) * (1) قوله " مزنى " أي رمح مزنى، وكعوب الرمح: النواشر في أطراف الانابيب وعدم خيانتها: كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها، والغراران: شفرتا السيف منه رحمه ا (2) جمع حاسر: الذى لا مغفر عليه ولادرع (3) يقال: يوم قماطر بالضم: شديد، وهنا يحتمل أن يكون وصفا للحساب، أو وصفا لليوم. _____